Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الحادِثاتِ مُحَمَّداً
يَكونُ لأثوابِ النَّدَى أَبَداً نَشْرُ
إذا شَجَراتُ العُرْفِ جُذَّتْ أصولُها
ففي أَيِّ فرعٍ يُوجدُ الورقُ النَّضْرُ[1]
لَئِنْ أَبْغِضَ الدَّهْرُ الخَؤُونُ لفقدِهِ
لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ
لَئِنْ غَدَرَتْ في الرَّوعِ أَيَّامُهُ بِهِ
فما زالتِ الأَيَّامُ شيمَتُها الغَدْرُ[2]
لَئِنْ أُلْبِسَتْ فيهِ المصيبةَ طَيِّئٌ
فما عَريتْ منها تميمٌ ولا بَكْرُ
كذلِكَ ما نَنْفَكُّ نَفْقُدُ هالِكاً
يشارِكُنا في فَقْدِهِ البدوُ والحضْرُ
سَقَى الغيثُ غيثاً وَارَتِ الأرضُ شَخْصَهُ
وإنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ سَحابٌ ولا قَطْرُ[3]
وَكَيْفَ احتمالي للغُيوثِ صَنِيعَةً
بإسْقائِها قَبْراً وفي لَحْدِهِ البَحْرُ
مَضَى طاهِرَ الأَثْوَابِ لم تَبْقَ رَوْضَةٌ
غداةَ ثَوَى إلاَّ آشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ[4]

---

(١) جذت: قطعت.
(٢) الشيمة: العادة والطبيعة.
(٣) وارت: أخفت.
(٤) ثوى: مات.